الفصل الثانى
أصح أسانيد عمر بن الخطاب
وتخريج ماروى بها

الإسناد الأول: الزهرى، عن سالم، عن أبيه، عن عمر

وقد أوردت قول الحاكم فى أن هذا الإسناد يعد من أصح أسانيد عمر[١].

وفى الوقت نفسه فإن إسناد الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر يعد من أصح أسانيد ابن عمر.

لذلك فإن المرويات التى رويت بهذا الإسناد الأخير تدخل فيها روايات إسناد عمر.

لهذا لم آت بأحاديث إسناد عمر هنا بل أوردتها مع إسناد ابن عمر.

الإسناد الثانى: الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر

تقدم إيراد ما يفيد أنه يعد من أصح الأسانيد[٢].

التعريف برواة السند:

أولاً: الزهرى:

تقدمت ترجمته[٣].

---

(١) انظر: رقم (١) من أصح أسانيد الصحابة غير المكثرين من أصح أسانيد عمر فى الفصل الثالث فى الباب الأول.

(٢) انظر: رقم (٢) من أصح أسانيد الصحابة غير المكثرين من أصح أسانيد عمر فى الفصل الثالث فى الباب الأول.

(٣) انظر: (أولاً) من الإسناد الأول فى الفصل الأول فى الباب الثانى.

ثانياً: عبيد الله بن عبد الله:

هو عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود الهُذلِيّ، أبو عبد الله المدنى الأعمى، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. روى عن أبيه، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم. وثقه أبو زرعة، والعجلى، وغير واحد.

وقال ابن حجر: ثقة، فقيه، ثبت. قال البخارى: مات سنة أربع أو خمس وتسعين. وقال غيره: مات سنة ثمان وتسعين[(١)].

ثالثاً: ابن عباس:

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى، ابن عم رسول الله ﷺ وترجمان القرآن. كان يقال له: الحَبْر والبَحْر لكثرة علمه.

روى عن النبى ﷺ، وعن أبويه، وأبى بكر، وعمر، وعلى، وعثمان، وغيرهم. دعا له النبى ﷺ بالحكمة مرتين. قالت عائشة: هو أعلم الناس بالحج. مات بالطائف سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى أو اثنتين وسبعين[(٢)].

رابعاً: عمر بن الخطاب:

هو عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرَط بن زَرَاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى، العدوى، أبو حفص، أمير المؤمنين روى عن النبى ﷺ وعن أبى بكر. وروى عنه بنوه عبد الله، وعاصم وحفصة، وعثمان وعلى وعائشة وابن عباس، وغيرهم.

قال ابن عبد البر: كان إسلام عمر عزاً ظهر به الإسلام بدعوة النبى ﷺ وهاجر،

---

(١) تهذيب الكمال (١٩/ ٧٣) رقم (٣٦٥٣) ـ تهذيب التهذيب (٣/ ١٥، ١٦) ـ التذكرة (٢/ ١٠٩٨) رقم (٤٣٢٩) ـ التقريب رقم (٤٣٠٩).

(٢) الإصابة (٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣٤) رقم (٤٧٨١) ـ تهذيب الكمال (١٥/ ١٥٤ ـ ١٦٢) رقم (٣٣٥٨) ـ تهذيب التهذيب (٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦) ـ التذكرة (٢/ ٨٧٧) رقم (٣٣٨٨) ـ التقريب رقم (٣٤٠٩).

فهو من المهاجرين الأولين، وشهد بيعة الرضوان، وكل مشهد. شهده رسول الله ﷺ. وهو عنه راضٍ. وولى الخلافة بعد أبى بكر، بويع له بها يوم مات أبو بكر باستخلافه له سنة ثلاث عشرة.

وهو أول من سُمِّى أمير المؤمنين. كانت ولايته ـ رضى الله عنه ـ عشر سنين وخمسة أشهر، وقيل: ستة أشهر، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة، وقيل: لثلاث بقين منه سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن ثلاث وستين سنة. ودفن مع رسول الله ﷺ فى بيت عائشة رضى الله عنها[1].

والأحاديث التى رويت بهذا السند هى :

(١/ ١٠٦٦) ـ س : به عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ الله ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ الله لَهُمَا: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ وَسَاقَ الْحَدِيثَ[2]، وَقَالَ : فِيهِ فَاعْتَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَتْ

---

(١) الإصابة (٢/ ٥١٨ ، ٥١٩) رقم (٥٧٣٦) ـ تهذيب الكمال (٢١/ ٣١٦) رقم (٤٢٢٥) ـ تهذيب التهذيب (٣/ ٢٢١ ، ٢٢٢) ـ التذكرة (٢/ ١٢٣٢ ، ١٢٣٣) رقم (٤٩٠٢) ـ التقريب رقم (٤٨٨٨).

[١/ ١٠٦٦] س (٤/ ٢١٣٢) ـ (٢٢) كتاب الصيام ـ (١٤) كم الشهر وذكر الاختلاف على الزهرى فى الخبر عن عائشة. رقم (٢١٣٢).عن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، عن عمه يعقوب، عن أبيه، عن صالح.

وعن عمرو بن منصور، عن الحكم بن نافع، عن شعيب، كلاهما عن الزهرى به.

عبيد الله بن سعد بن إبراهيم: هو عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الزهرى، أبو الفضل البغدادى، نزيل سَامُرَّا. روى عن أبيه، وأخيه إبراهيم، وعمه يعقوب، وغيرهم.

وثقه الخطيب، وقال ابن حجر: ثقة. من الحادية عشرة. مات سنة ستين، وله خمس وسبعون سنة.

تهذيب الكمال (١٩/ ٤٦) رقم (٣٦٣٧) ـ تهذيب التهذيب (٣/ ١٠ ، ١١) ـ التذكرة (٢/ ١٠٩٤) رقم (٤٣١٢) ـ التقريب رقم (٤٢٩٤).

له شاهد عند السيدة عائشة، من طريق الزهرى، عن عروة، عنها عند مسلم، والنسائى، وابن ماجه. من قوله: «إنك آليت .. إلى آخر الحديث» انظر : حديث رقم (٥٧/ ٨٤٠).

(٢) **انظر** : حديث معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة عند النسائى رقم (٢١٣١).

عَائِشَةُ: وَكَانَ قَالَ: مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيهِنَّ[1] حِينَ حَدَّثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَدِيثَهُنَّ فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ: فَبَدَأَ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ آلَيتَ يا رَسُولَ اللهِ، أَلا تَدْخُلَ عَلَينَا شَهْرًا، وَإِنَّا أَصْبَحْنَا مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيلَةً نَعُدُّهَا عَدَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيلَةً».

(٢/ ١٠٦٧) ـ خ: به عَنْ عُمَرَ ﷺ لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِي ﷺ قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا، فَحَدَّثْتُ بِهِ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيرِ فَقَالَ: هُمَا عُوَيمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِي.

(٣/ ١٠٦٨) ـ خ: به عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

---

(١) **موجدته عليهن**: غضبه عليهن.

[٢/ ١٠٦٧] خ (٣/ ٩٥) ـ (٦٤) كتاب المغازى ـ (١٢) باب رقم (٤٠٢١). من طريق معمر، عن الزهرى به.

[٣/ ١٠٦٨] خ (٤/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩) ـ (٨٦) كتاب الحدود ـ (٣١) باب رجم الحُبلى من الزنى إذا أحصنت. رقم (٦٨٣٠). من طريق صالح بن كيسان، عن الزهرى به.

وتابعه سفيان بن عيينة عن الزهرى به فى (٤/ ٢٥٧) ـ (٣٠) باب الاعتراف بالزنى. رقم (٦٨٢٩). وقد أتى بجزء منه.

ومن الطريق السابق نفسه، عن الزهرى به فى (٢/ ٤٨٩، ٤٩٠) ـ (٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء (٤٨) باب قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾. وقد أتى بجزء منه.

وتابعه معمر، عن الزهرى به فى (٤/ ٣٦٨) ـ (٩٦) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ـ (١٦) باب ما ذكر النبى ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم. رقم (٧٣٢٣). وقد أتى بجزء منه.

وتابعه مالك ويونس كلاهما عن الزهرى به فى (٣/ ٧٧) ـ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٤٦) باب مقدم النبى ﷺ وأصحابه المدينة رقم (٣٩٢٨). وقد أتى بجزء منه.

ومن الطريقين السابقين عن الزهرى به فى (٢/ ١٩٥) ـ (٤٦) كتاب المظالم والغصب ـ (١٩) باب ما جاء فى السقائف. رقم (٢٤٦٢). وقد أتى بجزء منه.

م (٣/ ١٣٧١) ـ (٢٩) كتاب الحدود ـ (٤) باب رجم الثيب فى الزنى رقم (١٥/ ١٦٩١). من طريق يونس، عن الزهرى به. وقد أتى بجزء منه فيما يخص الرجم.

وتابعه سفيان، عن الزهرى بهذا الإسناد رقم (١٥/ ١٦٩١).

د (٤/ ٥٧٢، ٥٧٣) ـ (٣٢) كتاب الحدود ـ (٢٣) باب فى الرجم. رقم (٤٤١٨). عن عبد الله ابن محمد النفيلى، عن هشيم، عن الزهرى به. وقد أتى بجزء منه فيما يخص الرجم.

ت (٤/ ٣٨، ٣٩) ـ (١٥) كتاب الحدود ـ (٧) باب ما جاء فى تحقيق الرجم. رقم (١٤٣٢). عن سلمة بن شبيب وإسحاق بن منصور والحسن بن على الخلال وغير واحد، جميعهم عن =

مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَبَينَمَا أَنَا فِى مَنْزِلِهِ بِمِنًى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِى آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا إِذْ رَجَعَ إِلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ : لَوْ رَأَيتَ رَجُلا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِى فُلانٍ يقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايعْتُ فُلانًا فَوَاللهِ مَا كَانَتْ بَيعَةُ أَبِى بَكْرٍ إِلا فَلْتَةً فَتَمَّتْ فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّى إِنْ شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيةَ فِى النَّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ يرِيدُونَ أَنْ يغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ.

قَالَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ[١] وَغَوْغَاءَهُمْ فَإِنَّهُمْ هُمِ الَّذِينَ يغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ[٢] حِينَ تَقُومُ فِى النَّاسِ وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يطَيرُهَا[٣] عَنْكَ كُلُّ مُطَيرٍ وَأَلا يعُوهَا وَأَلا يضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ فَتَخْلُصَ[٤] بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ فَتَقُولَ: مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا فَيعِى أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ وَيضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا ، فَقَالَ : عُمَرُ: أَمَا وَاللهِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ لأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِى عُقْبِ ذِى الْحَجَّةِ[٥] فَلَمَّا كَانَ يوْمُ الْجُمُعَةِ

= عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى به. وقد أتى بجزء منه فيما يخص الرجم.
ق (٢/ ٨٥٣) ـ (٢٠) كتاب الحدود ـ (٩) باب الرجم. رقم (٢٥٥٣).عن أبى بكر بن أبى شيبة ومحمد بن الصباح كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن الزهرى به.
ولفظه: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّى يقُولَ قَائِلٌ: مَا أَجِدُ الرَّجْمَ فِى كِتَابِ اللهِ فَيضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ، أَلاَ وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ إِذَا أُحْصِنَ الرَّجُلُ وَقَامَتِ الْبَينَةُ أَوْ كَانَ حَمْلٌ أَوِ اعْتِرَافٌ، وَقَدْ قَرَأْتُهَا: «الشَّيخُ وَالشَّيخَةُ إِذَا زَنَيا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ».

(١) **يجمع رعاع الناس وغوغاءهم**: الرعاع بفتح الراء وبمهملتين الجهلة الرذلاء، وقيل: الشباب منهم والغوغاء بمعجمتين بينهما واو ساكنة، أصله صغار الجراد حين يبدأ فى الطيران، ويطلق على السفلة المسرعين إلى الشر.

(٢) **يغْلِبُون على قُرْبِكَ**: بضم القاف وسكون الراء ثم الموحدة أى المكان الذى يقرب منك.

(٣) **يطيرها**: بضم أوله من أطار الشىء إذا أطلقه.

(٤) **فتَخْلُص**: بضم اللام بعدها مهملة أى تصل.

(٥) **فى عقب ذى الحجة**: بضم المهملة وسكون القاف وبفتحها وكسر القاف وهو أولى، فإن الأول يقال لما بعد التكملة والثانى لما قرب منها، يقال: جاء عقب الشهر بالوجهين، والواقع الثانى لأن قدوم=

عَجَّلْتُ الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ حَتَّى أَجِدَ سَعِيدَ بْنَ زَيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيلٍ جَالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ، فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِى رُكْبَتَهُ فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا رَأَيتُهُ مُقْبِلا قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيلٍ: لَيَقُولَنَّ الْعَشِيةَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ اسْتُخْلِفَ فَأَنْكَرَ عَلَى وَقَالَ : مَا عَسَيتَ أَنْ يقُولَ مَا لَمْ يقُلْ قَبْلَهُ فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قَامَ فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِى أَنْ أَقُولَهَا لا أَدْرِى لَعَلَّهَا بَينَ يدَى أَجَلِى فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا، فَلْيحَدِّثْ بِهَا حَيثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِى أَلا يعْقِلَهَا فَلا أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يكْذِبَ عَلَى، إِنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ الله آيةُ الرَّجْمِ فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَينَاهَا رَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يقُولَ قَائِلٌ: وَالله مَا نَجِدُ آيةَ الرَّجْمِ فِى كِتَابِ الله فَيضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا الله، وَالرَّجْمُ فِى كِتَابِ الله حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَينَةُ أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوِ الاعْتِرَافُ.

ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ الله: «أَلا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ»، أَلا ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا تُطْرُونِى[1] كَمَا أُطْرِى عِيسَى ابْنُ مَرْيمَ، وَقُولُوا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ».

ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّ قَائِلا مِنْكُمْ يقُولُ: وَالله لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايعْتُ فُلانًا فَلا يغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيعَةُ أَبِى بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ الله وَقَى شَرَّهَا، وَلَيسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيهِ مِثْلُ أَبِى بَكْرٍ[2] مَنْ بَايعَ رَجُلا

= عمر كان قبل أن ينسلخ ذو الحجة فى يوم الأربعاء. فتح البارى (١٢/ ١٥١).

(١) **لا تطرونى**: الإطراء: مجاوزة الحد فى المدح، والكذبُ فيه. النهاية مادة: طرا.

(٢) قوله: (**وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر**).

قال الخطابى: يريد أن السابق منكم الذى لا يلحق فى الفضل لا يصل إلى منزلة أبى بكر، فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبى بكر من المبايعة له أولاً فى الملأ اليسير ثم اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه فلم يحتاجوا فى أمره إلى نظر ولا إلى مشاورة أخرى، وليس غيره فى ذلك مثله. =

عَنْ غَيرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلا يبَايعُ هُوَ وَلا الَّذِى بَايعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يقْتَلا.

وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى الله نَبِيهُ ﷺ أَنَّ الأَنْصَارَ خَالَفُونَا وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِى سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِى وَالزُّبَيرُ وَمَنْ مَعَهُمَا وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ، فَقُلْتُ لأَبِى بَكْرٍ: يا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلاءِ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا مَا تَمَالأَ عَلَيهِ الْقَوْمُ فَقَالا: أَينَ تُرِيدُونَ يا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلاءِ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالا: لا عَلَيكُمْ أَلا تَقْرَبُوهُمْ[1] اقْضُوا أَمْرَكُمْ فَقُلْتُ: وَالله لَنَأْتِينَّهُمْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَينَاهُمْ فِى سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَةَ فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ[2] بَينَ ظَهْرَانَيهِمْ[3] فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ قَالُوا: يوعَكُ[4] فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ الله وَكَتِيبَةُ الإِسْلامِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ[5] فَإِذَا هُمْ يرِيدُونَ أَنْ يخْتَزِلُونَا[6] مِنْ أَصْلِنَا وَأَنْ يحْضُنُونَا[7] مِنَ الأَمْرِ.

= وقال ابن حجر: وفيه إشارة إلى التحذير من المسارعة إلى مثل ذلك حيث لا يكون هناك مثل أبى بكر لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من قيامه فى أمر الله، ولين جانبه للمسلمين، وحسن خلقه، ومعرفته بالسياسة، وورعه التام ممن لا يوجد فيه مثل صفاته لا يؤمن من مبايعته عن غير مشورة الاختلاف الذى ينشأ عنه الشر، وعبر بقوله: «تقطع الأعناق» لكون الناظر إلى السابق تمتد عنقه لينظر، فإذا لم يحصل مقصوده من سبق من يريد سبقه قيل انقطعت عنقه أو لأن المتسابقين تمتد إلى رؤيتهما الأعناق حتى يغيب السابق عن النظر فعبر عن امتناع نظره بانقطاع عنقه. فتح البارى (١٢/ ١٥٥).

(١) **لا عليكم ألا تقربوهم**: لا بعد أن زائدة.

(٢) **مزمل**: بزاى وتشديد الميم المفتوحة أى ملفف.

(٣) **بين ظهرانيهم**: بفتح المعجمة والنون أى فى وسطهم.

(٤) **يوعك**: بضم أوله وفتح المهملة أى يحصل له الوعك ـ وهو الحمى بنافض ـ ولذلك زمل. المصدر السابق (١٢/ ١٥٦).

(٥) **وقد دَفَّت دَافَّة من قومكم**: بالدال المهملة والفاء أى عدد قليل، وأصله من الدف، وهو السير البطىء فى جماعة.

(٦) **يختزلونا**: بخاء معجمة وزاى أى يقتطعونا عن الأمر وينفردون به دوننا.

(٧) **وأن يحضنونا**: بحاء مهملة وضاد معجمة: أى يخرجوننا.

فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ[١] مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يدَى أَبِى بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدَارِى مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّى وَأَوْقَرَ وَالله مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِى فِى تَزْوِيرِى إِلا قَالَ : فِى بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ : مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ وَلَنْ يعْرَفَ هَذَا الأَمْرُ إِلا لِهَذَا الْحَى مِنْ قُرَيشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَينِ الرَّجُلَينِ فَبَايعُوا أَيهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيدِى وَبِيدِ أَبِى عُبَيدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَينَنَا فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ : غَيرَهَا كَانَ وَالله أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِى لَا يقَرِّبُنِى ذَلِكَ مِنْ إِثْمٍ أَحَبَّ إِلَى مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلا أَنْ تُسَوِّلَ إِلَى نَفْسِى عِنْدَ الْمَوْتِ شَيئًا أَجِدُهُ الآنَ .

فَقَالَ : قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَا جُذَيلُهَا الْمُحَكَّكُ[٢] وَعُذَيقُهَا الْمُرَجَّبُ[٣] مِنَّا، أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يا مَعْشَرَ قُرَيشٍ، فَكَثُرَ اللَّغَطُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ حَتَّى فَرِقْتُ[٤] مِنَ الاخْتِلافِ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يدَكَ يا أَبَا بَكْرٍ فَبَسَطَ يدَهُ فَبَايعْتُهُ وَبَايعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايعَتْهُ الأَنْصَارُ وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ : قَائِلٌ مِنْهُمْ قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقُلْتُ: قَتَلَ الله سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ : عُمَرُ وَإِنَّا وَالله مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايعَةِ أَبِى بَكْرٍ خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ، وَلَمْ تَكُنْ بَيعَةٌ أَنْ يبَايعُوا رَجُلا مِنْهُمْ بَعْدَنَا فَإِمَّا بَايعْنَاهُمْ عَلَى مَا لا نَرْضَى وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيكُونُ فَسَادٌ فَمَنْ بَايعَ رَجُلا عَلَى

---

(١) **زورت**: بزاي ثم راء أى هيأت وحسنت. المصدر السابق (١٢/ ١٥٧).

(٢) **أنا جُذَيلُها المُحَكَّك**: هو تصغير جذل، وهو العُود الذى ينصب للإبل الجَرْبى لتحتك به، وهو تصغير تعظيم: أى أنا ممن يسْتَشْفَى برأيه كما تُستشفى الإبل الجَرْبى بالاحتكاك بهذا العود. النهاية مادة: جذل

(٣) **وعُذَيقُها المُرَجَّبُ**: تصغير العَذْق: النخلة، وهو تصغير تعظيم وبالمدينة أُطُم لبنى أمية بن زيد يقال له: عَذْق. المصدر السابق: مادة: عذق.

(٤) **حتى فَرِقْت**: بفتح الفاء وكسر الراء ثم قاف من الفرق بفتحتين وهو الخوف. فتح البارى (١٢/ ١٥٩).

غَيرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلا يتَابَعُ هُوَ وَلا الَّذِى بَايعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يقْتَلا[1].

(٤/ ١٠٦٩) ـ خ : به عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَى ابْنُ سَلُولَ دُعِى لَهُ رَسُولُ الله ﷺ لِيصَلِّى عَلَيهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَبْتُ إِلَيهِ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله أَتُصَلِّى عَلَى ابْنِ أُبَى وَقَدْ قَالَ : يوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا قَالَ : أُعَدِّدُ عَلَيهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ :«أَخِّرْ عَنِّى يا عُمَرُ»، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيهِ قَالَ : «إِنِّى خُيرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّى إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيهَا» قَالَ: فَصَلَّى عَلَيهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يمْكُثْ إِلا يسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الآيتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ قَالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِى عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَالله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

---

(١) فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتَابَعُ هو ولا الذى بايعه تَغِرَّةً أن يقْتلا: قال ابن الأثير التَّغِرَّة: مصدر غَرَّرْتُه: إذا ألقيته فى الغرر، وهى من التَّغْرِير، كالتَّعِلّة من التَّعْلِيل. وفى الكلام مضاف محذوف تقديره: خوف تغرة أن يقتلا: أى خوف وقوعهما فى القتل، فحذف المضاف الذى هو الخوف، وأقام المضاف إليه الذى هو تغرة مقامه، وانتصب على أنه مفعول له.

ويجوز أن يكون قوله: «أن يقْتَلا» بدلاً من: «تغرة» ويكون المضاف محذوفا كالأول ومن أضاف «تغرة» إلى «أن يقْتَلا» فمعناه خوف تَغِرَّته قَتْلَهما.

ومعنى الحديث: أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن المشورة والاتفاق، فإذا استبد رجلان دون الجماعة فبايع أحدهما الآخر، فذلك تظاهر منهما بشق العصا وإطراح الجماعة، فإن عقد لأحد بيعة فلا يكون المعقود له واحداً منهما، وليكونا معزولين من الطائفة التى تتفق على تمييز الإمام منها، لأنه إن عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التى أحفظت الجماعة، من التهاون بهم والاستغناء عن رأيهم لم يؤمن أن يقتلا.

[٤/ ١٠٦٩] خ (٣/ ٢٣٨) ـ (٦٥) كتاب تفسير القرآن ـ (١٢) باب: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ رقم (٤٦٧١). من طريق عقيل، عن الزهرى به.

ومن الطريق السابق، عن الزهرى به (نحوه) فى (١/ ٤١٩ ، ٤٢٠) ـ (٢٣) كتاب الجنائز ـ (٨٤) باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين. رقم (١٣٦٦).

س (٤/ ٦٧ ، ٦٨) ـ (٢١) كتاب الجنائز ـ (٦٩) الصلاة على المنافقين رقم (١٩٦٦). عن محمد بن عبد الله بن المبارك، عن حجين بن المثنى، عن الليث، عن عقيل، عن الزهرى به (نحوه).

الإسناد الثالث: الزهرى، عن السائب بن يزيد، عن عمر

تقدم إيراد ما يفيد أنه من أصح الأسانيد[١].

التعريف برواة السند:

أولاً: الزهرى:

تقدمت ترجمته[٢].

ثانياً: السائب بن يزيد:

هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثُمامة الكِنْدىّ، له ولأبيه صحبة: روى عن النبى ﷺ، وعن أبيه، وعمر، وجماعة.

وروى عنه ابن أخته - يزيد بن عبد الله بن خصيفة، والزهرى، وخلق. توفى سنة إحدى وتسعين، ويقال: سنة ست، وقيل: سنة ثمان وثمانين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وقال ابن أبى داود: وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضى الله عنهم[٣].

ثالثاً: عمر:

تقدمت ترجمته[٤].

وقد روى بهذا السند حديث واحد هو:

س : به أن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال: إنى وجدتُ من فلان ريح

---

(١) انظر : رقم (٣) من أصح أسانيد الصحابة غير المكثيرين من أصح أسانيد عمر فى الفصل الثالث فى الباب الأول .

(٢) انظر : (أولاً) من الإسناد الأول من الفصل الأول فى الباب الثانى .

(٣) تهذيب الكمال (١٠/ ١٩٣ - ١٩٦) رقم (٢١٧٤) - تهذيب التهذيب (١/ ٦٨٣) - التذكرة (١/ ٥٥٥) رقم (٢١٧٢) - التقريب رقم (٢٢٠٢).

(٤) انظر : (رابعًا) من الإسناد الثانى من الفصل الثانى فى الباب الثالث . =

شراب فزعم أنه شراب الطلاء[1]. وأنا سائل عما شرب، فإن كان مسكراً جلدته فجلده عمر بن الخطاب ﷺ الحد تماماً.

= (١/ ١١٤١) س (٨/ ٣٢٦) ـ (٥١) كتاب الأشربة ـ (٤٨) باب ذكر الأخبار التى اعتل بها من أباح شراب السكر. رقم (٥٧٠٨). عن الحارث بن مسكين، عن ابن القاسم، عن مالك، عن الزهرى به.

(١) **شراب الطلاء**: بكسر الطاء والمد: ما طبخ من عصير العنب. حاشية الإمام السندى على هامش سنن النسائى (٨/ ٣٢٦).